@ 217 @ قدماه تربته وروى أنه خلع نعليه وألقاهما من وراء الوادي . و { الْمُقَدَّسِ } المطهر و { طُوًى } اسم علم عليه فيكون بدلاً أو عطف بيان . .

وقرأ الحسن والأعمش وأبو حيوة وابن أبي إسحاق وأبو السمال وابن محيص بكسر الطاء منوناً . وقرأ الكوفيون وابن عامر بضمها منوناً . وقرأ الحرميان وأبو عمرو بضمها غير منون . وقرأ أبو زيد عن أبي عمرو بكسرها غير منون . وقرأ عيس بن عمر والضحاك طاوى أذهب فمن نون فعلى تأويل المكان ، ومن لم ينون وضم الطاء فيحتمل أن يكون معدولاً عن فعل نحو زفر وقثم ، أو أعجمياً أو على معنى البقعة ، ومن كسر ولم ينون فمنع الصرف باعتبار البقعة . وقال الحسن : { طُوًى } بكسر الطاء والتنوين مصدر ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين فهو بوزن الثناء وبمعناه وذلك لأن الثنا بالكسر والقصر الشيء الذي تكرره ، فكذلك الطوى على هذه القراءة . وقال قطرب { طُوًى } من الليل أي ساعة أي قدس لك في ساعة من الليل لأنه نودي بالليل ، فلحق الوادي تقديس محدد أي { إِنَّكَ * إِذْ نَادَاهُ } ليلاً . قرأ طلحة والأعمش وابن أبي ليلى وحمزة وخلف في اختياره وأما بفتح الهمزة وشد النون اخترناك بنون العظمة . .

وقرأ السلمي وابن هرمز والأعمش في رواية { وَأَنَا } والألف عطفاً على { إِنِّى أَنَاْ رَبُّكَ } لأنهم كسروا ذلك أيضاً ، والجمهور { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ } بضمير المتكلم المفرد غير المعظم نفسه . وقرأ أُبَيّ وأني بفتح الهمزة وياء المتكلم { اخْتَرْتُكَ } بتاء عطفاً على { إِنِّى أَنَاْ رَبُّكَ } ومفعول { اخْتَرْتُكَ } الثاني المتعدي إليه بمن محذوف تقديره من قومك . والظاهر أن { لِمَا يُوحَى } من صلة استمع وما بمعنى الذي . .

وقال الزمخشري وغيره : { لِّمَّاً * يُوحِى } للذي يوحى أو للوحي ، فعلق اللام باستمع أو باخترتك انتهى . ولا يجوز التعليق باخترتك لأنه من باب الأعمال فيجب أو يختار إعادة الضمير مع الثاني ، فكان يكون فاستمع له لما يوحى فدل على أنه إعمال الثاني . .

وقال أبو الفضل الجوهري : لما قيل لموسى صلوات ا على نبينا وعليه استمع لما يوحى وقف على حجر واستند إلى حجر ووضع يمينه على شماله وألقى ذقنه على صدره ، ووقف ليستمع وكان كل لباسه صوفاً . وقال وهب : أدب الاستماع سكون الجوارح وغض البصر والإصغاء بالسمع وحضور العقل والعزم على العمل ، وذلك هو الاستماع لما يحب ا وحذف الفاعل في { يُوحَى } للعلم به ويحسنه كونه فاصلة ، فلو كان مبنياً للفاعل لم يكن فاصلة والموحى قوله { إِنِّى

أَنَا اللَّهُ } إلى آخره معناه وحّدني كقوله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ } إلى آخر الجمل جاء ذلك تبييناً وتفسيراً للإبهام في قوله { لِمَا يُوحَى } . وقال المفسرون { فَاعْبُدْنِى } هنا وحدني كقوله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ } معناه ليوحدون ، والأولى أن يكون { فَاعْبُدْنِى } لفظ يتناول ما كلفه به من العبادة ، ثم عطف عليه ما هو قد يدخل تحت ذلك المطلق فبدأ بالصلاة إذ هي أفضل الأعمال وأنفعها في الآخرة ، والذكر مصدر يحتمل أن يضاف إلى الفاعل أي ليذكرني فإن ذكري أن اعبدو يصلي لي أو ليذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الأذكار أو لأني ذكرتها في الكتب وأمرت بها ، ويحتمل أن تضاف إلى المفعول أي لأن أذكرك بالمدح والثناء وأجعل لك لسان صدق ، أو لأن تذكرني خاصة لا تشو به بذكر غيري أو خلاص ذكري وطلب وجهي لا ترائي بها ولا تقصد بها غرضاً آخر ، أو لتكون لي ذاكراً غير ناسٍ فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على ابل منهم وتوكيل هممهم وأفكارهم به كما قال { لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ } أو لأوقات ذكري وهي مواقيت الصلاة لقوله { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَواةَ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً } واللام على هذا القول مثلها في قوله { أَقِمِ الصَّلَواةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } وقد حمل على ذكر الصلاة بعد نسيانها من قوله عليه الصلاة والسلام : (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها) . .

قال الزمخشري : وكان حق العبادة أن يقال لذكرها كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم)

$